

بعد الاساءة الى الرسول تأتي الاساءة الى الناهق

كوردتايمس - 2006/6/2

كل شئ مقدس عند المسلمين الا الانسان، ولاشئ مقدس عند الانسان المتحضر اكثر من الانسان نفسه، لقد رأينا وسمعنا ما فعله المسلمون بسبب مجرد رسوم كاريكاتيرية معيرة عن وحشية النبي محمد وشهوانيته الجنسية وغباءه في الدول الاسلامية المتخلفة دون دولة مسقط رأسه.

وجاء الفلم الرواني شفرة دافنشي ليشارك في مهرجان كان السينمائي مشككا في تعفف المسيح بعلاقته الجنسية مع العاهرة القديسة مريم المجدلية، ولم يفقد احد من اتباعه وتحضره وانسانيته ونبله في الاستنكار بالطرح المخزي لفلم روائي سارعت الاوساط الاسلامية الى الترويج والتهريج والتعويم له، وهو اكثر بكثير من بضعة رسوم كاريكاتيرية مهما كانت معيرة.

واليوم تناقلت وسائل الاعلام خبر تظاهرات صاخبة وحشية ليس للنبي محمد بل لناهق عاوي اراهبي هو الملا حسن نصرالله، لان قناة تلفزيونية محلية انتقدته او سخر من نهيقه، بينما لم يتظاهر احد ضد الله حين شتم الناهق الاصلي بقوله الشريف: (ان انكر الاصوات لصوت الحمير)! عجيب امر المسلمين، فهم لا يستنكرون لاجل الاصل ويستنكرون للمقلد، على اساس انه اسئ اليه وهو معبأ بعباءة رسول الله كما يدعون، التي صنعت ربما في بريطانيا او امريكا.

لقد كانت القوات الفضائية الاسلامية مثل (الخنزيرة) خرجت علينا بشعار (الا رسول الله) كمكمل لـ(لا اله)، فهل سيستبدلونها بـ(لا حسن نصرالله)؟

العبادة جزء من حاجة الانسان المتخلف الى العبودية، عبادة الفرد او الحجر او مجموعة احجار تكون بناية او كتابا فولكلوريا قديما مثل القرآن او اي شئ اخر، المهم ان تكون عبدا وتشفي غليلك الى الاحتقار والدونية والتفاهة التي تشعر بها، والمسلم تربي على تلك المفاهيم في ثقافة متخلفة هي نتاج فترة كان الانسان فيها محترقا لمن يستغلهم ويستحمرهم باسم كائنات سماوية مضحكة لا ترقى حتى الى مستوى الخيال العلمي كما في افلام الاطفال والصبيان من انتاجات هوليوود اليوم.

كنا نعتقد ان حسن نصرالله سياسي وعسكري اراهبي بعد ان كان ملا تعلم بعض المعارف القديمة البالية في الكتابات، والسياسة فن الممكنات كما اجمع المفكرون، وهي فن غير جميل، اي ليست من الفنون التي تسمى بـ(الفنون الجميلة)، بل هي فن قبيح مثل فن تعاطي العهر وفن الخداع وفن القتل وفن القيادة وغيرها من الفنون القبيحة، فكيف تحول هذا السياسي العسكري الى احدى مقدسات اتباعه؟ في حين اننا نعرف ان الساسة غير معصومون من الاخطاء ومن ثم النقد والسخرية وحتى الشتيمة جراء اعمالهم اليومية الحقيرة، فأعظم الساسة هم اكثرهم ارتكابا للحقارات، مثل هتلر وستالين وماوتسي تونغ و صدام حسين وجمال عبدالناصر واخيرا جورج بوش، اما ان يكون سياسيا ومقدسا في آن، فهي اشبه بالمستحيل، وهي كالعاهرة العفيفة او القاتل البرئ او المفكر الغبي او ما شابهها، ولم تعرف البشرية هذا النوع من الساسة العاهرون المقدسون الا في شخص النبي محمد الذي جمع الفسق والشهوة الجنسية العارمة بالتعفف والبراءة، وخداع التجارة بالامانة، والعنف الهمجي بالرحمة... فهل نحن ازاء نبي جديد اسمه حسن نصرالله الناهق المتشنج المتوتر الذي يشبه الثور الاسباني الهانج، وقد تم اعدادنا لاستقبال نبي آخر اسمه محمد المهدي او اشباهه في المسيحية واليهودية؟

لقد فشلت الشيوعية في استبدال الايديولوجية الدينية بالايديولوجية السياسية، واستبدال قدسية الانبياء بقدسية الساسة مثل لينين وستالين وماوتسي تونغ وكاسترو ومقلدهم صدام حسين، فعاد المسلمون الى الاصل مع مزج التجربة الشيوعية الفاشلة في اضاء القدسية على خرجي الكتابات المنتمية الى القرون المظلمة الغائرة في التخلف والهمجية، بعد ان ابتكرت المجتمعات المتحضرة اسلوبا معقولا في ادارة الدولة والقيادة والمواطنة والتشريع والقوانين، واسقطو كذبة الحاكم الاله او ظل الله على الارض او ولي الامر او تولية الفقيه والملاي الجهلاء امر الرعية المحتقرين الى الابد او خليفة النبي الحاكم بامرهم والمطلق يده في رقاب الرعا مدى العمر او شابهها... وذلك بانتخابات ديمقراطية ولمدد محددة وبصلاحيات محددة حددت بطرق ديمقراطية، وهو اسلوب حضاري من نتاج افراد متحضرين لاينتظر ان يصل المسلمون الى مصافها ومصافهم بهذه الطريقة في الاتجاه المعاكس للتحضر البشري.

ملاحظة:

كوردتايمس - 2006/6/5

يبدو ان الناهق الرافس الشيخ الجليل حسن نصرالله قد قرأ مقالنا اعلاه، فتحدث لأول مرة بصوت خفيض لم يخفي رفساته الحمارية وتناطحاته (الثورية) الهانجة.